

اغتسالٌ في وهج الينا بيع

هو لم يكنْ صرحاً تطاولَ في المدى
في شكل ناطحة السحاب مشيداً

هو لم يكن تحوي النقوشَ سقوفُهُ
بالدرّ يزهو والعقيق مُنضداً

هو لم يكن مبنياً يضاحكُ غيمةً
في الأفق يسطعُ جوهراً وزمرداً

لكنّه الحقلُ الذي انطلقتْ بهـ
روحُ الينا بيعـ، انطلاقاً سرداـ

تقاطرُ الأقلامُ في ربواهـ
حبراً، بهـ يبسُ النفوسـ تورداـ

كانَ افتتاحاً، كافتتاحـ صبيحةـ
مرقـ من الأوقاتـ تبتكرُ الغداـ

يأتـي له الطيرُ الأصمـ وينثنيـ
عنهـ إلى الأفقـ الفسيحـ مُغـداـ

ويزورهـ النجمُ الذي من ضوئـهـ
قد فصلـ الثوبـ المزركـشـ وارتدىـ

لم أنسـ عشاقـ القميـدةـ، أقبلـواـ
بالحبـ يومـاً لانطلاقـ المنتـدىـ

وقفوا على الأدبِ الرفيعِ وزلزلوا
في الأفقِ، عن جسدِ القصيدةِ مرقدا

لم يعقدوا في أفقهِ من جلسةٍ
إلاَّ وكانَ بأفقهِ انعقدَ الندى

وكأنَّ فردوساً أطلَّ فأسرعتْ
جلساتهم لطاللهِ كي تُعقَدا

وصدى (أعدَّ) ملءَ الجهاتِ كأنَّهُ
في لهفةٍ، ما بينهمْ جلسَ الصدى

فتقادُ تشربهُ النفوسِ لفريطِ ما
هو بالصبايةِ في النفوسِ تردَّدا

كم نخلةٍ مما تملَّكتها الهوى
حجزتْ لها بين المقاعدِ مقعدا

وحفيقُ أوراقِ القصائدِ بينهمْ
نغمٌ بهِ شفرُ الحمامِ قد اشدا

إنَّ الذي أهدى الحمامَ موطنًا
أولى بأن يرعى وأن يتعمَّدا

● ● ●

يا صائغي أدبًا إذا ما جئتُهُ
كادتْ بهِ روحِي بآنٍ تتوقدَّدا

صادقتُهُ من فجرِ شعرِي حينما

طمئنٌ خطايـ، فـما ضللتـ المورداـ

وـحملـتـهـ بـيـنـ الجـواـنجـ نـبـضـةـ
وـنقـشـتـهـ فـوقـ الأـصـالـعـ موـعـداـ

وـسـأـلـتـ كـيـفـ يـذـوقـ شـهـدـ قـصـيدـةـ
مـنـ لـمـ يـكـنـ يـوـمـاـ لـمـورـدـهـ اـهـتـدـىـ

كـبـرـتـ بـهـ (ـهـجـرـ) النـخـيلـ مـسـاحـةـ
مـنـ فـرـطـ ماـ هوـ فـيـ الـجـهـاتـ تـمـدـّـداـ

هـوـ لـمـ يـكـنـ فـوقـ الـخـرـيـطـةـ مـُـفـرـداـ
لـكـنـّـهـ هـوـ بـالـجـمـالـ تـفـرـّـداـ

[للاستماع اضغط هنا](#)